واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم

د. علي عبد الكريم محمد الكساب
أستاذ الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها المشارك
جامعة أم القرى. الكلية الجامعية بالقنفذة. السعودية

د. انتصار عشا
أستاذ علم النفس المشارك
كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية. الأردن

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبانة مكونة من (21) فقرة، أظهرت نتائج الدراسة أن مجال العنف الاجتماعي جاء بالمرتبة الأولى، ويليه مجال العنف الجسدي، ويليه مجال العنف النفسي، وجاءت تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة تعرضهم للعنف الأسري بدرجة كبيرة، ووجود فروق تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود فروق تعزى لمتغير تعليم الأب، ولصالح تقديرات ذوي تعليم (بكالوريوس فأعلى)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير تعليم الأم، ووجود فروق تعزى لمتغير مكان السكن ولصالح تقديرات ذوي مكان السكن (قرية، ومخيم).

The Status of Self-Reported Family Violence Against Children in The Jordanian Society

Ali Abdelkariam M. Alkassab
Associate Professor of Social Studies & Teaching Methods
Um Al-Qura University
University College at Kanfada, KSA

Intesar Asha
Associate Professor of Psychology
University College Arts & Educational Sciences
Jordan

Abstract

The present study seeks to identify the status of family violence against children in the Jordanian society from their viewpoints. To achieve the study's goal, a 21-item questionnaire was designed. Results demonstrated that "social violence" domain was ranked top, followed by the "physical violence" and finally ranked the "psychological violence" domain. Participants estimated their exposure to family violence at high; and there were differences attributed to gender in favor of females; and differences attributed to father education in favor of those holding the Bachelor's degree or higher. However, there were no significant differences attributed to mother's education. Finally, there were differences attributed to residence in favor of (village, camp) residents.

مقدمة :

يعد الأطفال أكثر فئات المجتمع حساسية في حياة الأمم ومستقبلها، وتهتم الأسرة والمجتمع بالعمل على تنمية ورعاية الأطفال، وتنمية جميع جوانب شخصياتهم إلى أقصى حد ممكن، ونظراً لأن الاهتمام بمرحلة الطفولة أمر حيوي في إعداد الأجيال المتعاقبة في المجتمع أدى ذلك إلى التركيز في إستراتيجيات خطط التنمية على العناية بالأطفال من خلال البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدم لتلك الفئة ولتلبية احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم من خلال العديد من المؤسسات المنتشرة، وتظهر أهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد من بداية تكوينه باعتباره كائناً فاعلاً في الحياة ومواطناً تقع عليه أعباء التطوير والتنمية والمسؤولية اتجاه العديد من الواجبات، من هنا برزت الحاجة للعناية بالأطفال وحقوقهم وحمايتهم من العنف الأسري الذي طرأ في الآونة الأخيرة عليهم، ويقع ذلك الدور على الدولة لضمان حقوقهم في مختلف المجالات التعليمية والفكرية والروحية والاجتماعية والنفسية والدينية والصحية، والتي تمثلها المؤسسات التربوية والدينية والاجتماعية والتعليمية والصحية، وتمكين تلك المؤسسات من أداء وظيفتها في القيام بما يتعين عليها من متطلبات نحو الأطفال، وخاصة الأسرة، والمدرسة، والمؤسسة الاجتماعية. وقد أولت مؤسسات التعليم العالي بعقد الندوات والمؤتمرات التربوية، والتي تتمحور حول العناية بالأطفال ومعالجة قضاياهم ذات الأثر النفسي، والتي تتماشى مع ما دعت إليه الديانات السماوية والمعتقدات الدينية، وقرارات المنظمات العالمية التي تعنى بحقوق الأطفال، والمنبثقة عن الأمم المتحدة (الكساب، العودات، والطوالبة، 2011).

وتعد مشكلة العنف من المشكلات القديمة، والتي تعرفها البشرية، ولم تتغير أو تتبدل نظراً للاعتقاد السائد بأنها من السلوكيات الحديثة في المجتمعات، والتي أفرزتها ظروف الحياة، وإن مجتمعات اليوم تمتلئ بالعنف والجريمة والسلوك العدواني، وأصبح العنف واقعاً وحقيقة ملموسة وأحداثاً عادية مألوفة يتقبلها الناس بهدوء كقبولهم لبعض المظاهر الاجتماعية المألوفة في المجتمعات الحديثة.

إن أهمية مرحلة الطفولة من المراحل الهامة، واعتبارها مصدراً رئيساً وهاماً للثروة البشرية، ومن أهم مراحل النمو، ولاسيما السنوات الأولى التي تتشكل خلالها شخصية الطفل الإنسانية، وتتحدد اتجاهاته وميوله، وتعتبر بمثابة امتداد للخبرات التي يمر بها، والتي قد تترك آثارها على شخصيته في المستقبل، وخلال هذه المرحلة من حياة الطفل تنمو لديه المهارات المختلفة والتفكير الحسي، والتمركز حول الذات، وكثرة الحركة، وحب الاستطلاع، والرغبة في تأكيد الذات والاستقلالية، وينمو لدى الطفل السلوك الانفعالي، وتتميز هذه المرحلة بظهور انفعالات جديدة قد تتصف بالحدّة، والمبالغة فيكون الطفل شديد الغيرة، شديد الغضب، شديد العناد، وتختلف حدّة هذه المظاهر باختلاف الظروف البيئية، ولا يقتصر الأمر على الحدّة الانفعالية، بل يتميز بالتنوع والتقلب الانفعالي (السالم، 2001: 3).

ويزداد وعي الطفل بذاته فتتميز شخصيته عن الآخرين، ويبدأ لديه الإحساس بالاستقلال، وبذلك يدخل نفسه في القيام بنشاطات تمكنه من اكتشاف ما حوله، فيزيد وعيه بالبيئة المحيطة لاسيما الاجتماعية، فتنمو لديه الألفة وزيادة المشاركة، وتتسع

دائـرة العلاقـات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي في نطـاق الأسـرة خارجهـا، وينمو لديـه التعـاون والتنافس مع أقرانـه، والتي غالباً ما يلجـأ إليها كوسيلـة جذب الانتبـاه أو لتأكيـد الذات، والتي تبلغ ذروتها في سن الخامسة (الحوشاني، 2002).

ويرى الباحثان أن الأسـرة هي المأوى الملائم الـذي يبدأ من خلالها العلاقات الاجتماعية المتوازنـة، وتتكـون خبراته الأولـى فيها، ويشـعر بالحمايـة والطمأنينة، ويـزداد وعيه، وتتبلور شـخصيته في جو صحي، ولا يقف دورها عند هـذا الحد، بل تمتد لتضع بصماتها على مستقبل حياته من خلال اكتسابه لأنماط السلوك الاجتماعي الذي يسهم بدرجة كبيرة في تكيفه أو عدمه، والذي يظهر في حياته التي تحدد نجاحه أو فشله.

وتشـكل الأسـرة القاسـم المشـترك مع المؤسسـات الاجتماعية الأخرى التي تنظم حياة الأفراد، وتوجـه سـلوكهم ونشـاطهم، وتعزيـز متانـة البناء الاجتماعـي (حجازي، 1994: 18).

الفرق بين العنف والعدوان:

أثـار مفهوم العنف والعدوان جـدلاً كبيراً بين المهتمين بهذين المفهومـين من حيث اقتران العنـف بالعدوان، فيرى بعض العلماء أن العدوان غريزة من الغرائز التي توجه السـلوك، وهي موجودة عند الحيوان أيضاً، وأن العنف هو التعبير الظاهري له، وهو نمط من أنماط السـلوك غير المرغوب فيه، وهناك من يرى أن العنف شكل من أشكال العدوان، وأن العدوان أكثر عمومية من العنف، وإن كل عنف يعد عدواناً.

وللتفرقـة بـين المفهومين نجد أن العنف هو الجانب المادي المباشـر المتعمـد من العدوان، وهناك من يرى أن العنف يرتبط بالعدوان وأنه نشـاط تخريبي يتضمن عنفاً، وقد لا يؤدي العنف إحداث خسـائر بالضـرورة، ولكنه يرتبط بتعمـد الأذى والتخريب (حلمي، 2001: 15).

وحتـى تكـون العدوانيـة عنفاً، لا بـد أن تتوافر فيهـا شـروط الظهـور، وفي حين اعتبار العـدوان شـعوراً، فالعنف مخرجات ذلك الشـعور، ويعبر عنه ظاهرياً فـي صورة فعل أو سـلوك يقوم بـه شـخص أو جماعة، ويرى حلمي (2001) أن العنف هو الجانب النشط من العدوانيـة بمعنى أنـه نهايـة المطاف، ويتضمن إحداث الضرر الجسـمي والنفسي لشخص آخر، أو يسبب التلف المـادي لشيء ما سواء كان موجـهاً نحـو الـذات أو الآخرين.

فالعدوانيـة احتماليـة العنف، أي أنها اسـتعداد دفـين في أعماق الإنسـان، فالطفل يولد ولديـه دافع عدوانـي، ولكن طرق التعبير عنـه متعلمة، والمجتمع بمكوناتـه الثقافية يعلم أشـكالاً للتعبيـر المقبول أو الضـار، ومن خلال مختلـف مراحل نموه يتعلم مختلف أشـكال التعبير عن العدوانية سـواء التي تأخذ أشكال العنف، أو التي تتطور وتأخذ أشكالاً أخرى، فـالعنـف سـلوك هدفـه تفريغ الطاقـة العدوانية الكامنة داخل الإنسـان، وبمـا أن العدوان غريزة موجودة فالمشـكلة تنحصر في كيفية تفريغ هـذه الغريزة بطريقة مقبولة اجتماعياً وعدم تركها تفرغ بأسـاليب سيئة كالعنف الذي قد يتطور وينتهي بالقتل (الطويل، 1994: 53).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

برزت مشكلة الدراسة من جراء الإساءات الموجهة للأطفال، وبمختلف صورها، والذي يتنافى مع ما جاء من جملة القوانين الوضعية، والتي تمانع من تلك الإساءات اللفظية والبدنية والجنسية تجاه الأطفال، وظهر ذلك في المجتمع الذي نعيش فيه باعتباره شريحة تتأثر بالمؤثرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المجتمع، ويعد العنف ضد الأطفال أحد المؤثرات التي أصبحت واسعة الانتشار بين الأسر الأردنية باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل، ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، ومما لاشك فيه أنه توجد أسباب وراء تفشي هذه الظاهرة، وتعود لأسباب اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، وأضحى العنف ظاهرة أشبه ما تكون بالسلاح الفعّال والمنشط الذي ساهم بظهور ما يسمى بالاضطرابات السلوكية، فكم من التصرفات والسلوكيات التي تمارس من قبل الوالدين على الأبناء، والتي تترك آثاراً وإن كانت لا تظهر في المدى القريب إلا أنها لا تختفي، ولكنها تبدأ برفع الغطاء عن وجهها معرفة بنفسها بلغة رقمية رهيبة، فالعنف الأسري والسلوك العدواني تجاه الأطفال وجهان لعملة واحدة، ألا وهي خلق شخصية غير سوية، وغير مقبولة اجتماعياً ودائماً تعاقب بالابتعاد عنها وعزلها ودون القيام ولو بمحاولة واحدة لفهم العوامل التي أدت إلى تطورها على هذا النمو من السلوكيات، وقد بدأ يظهر لنا بعض من تشوهاتنا الاجتماعية والأسرية على السطح في الآونة الأخيرة، والمتمثلة في العنف الأسري الموجه ضد الأطفال، والذي أضحى من أخطر مشكلات مجتمعاتنا المعاصرة، وأصبحت المأساة تتمركز حول العنف ضد الأطفال، فالتنشئة الاجتماعية هي العملية المسؤولة عن إكساب وتشكيل قواعد السلوك الاجتماعي عند الأطفال الذين يعتبرون زينة الدنيا وبهاء الأرض، ومن هذه النظرة يتبادر إلى الذهن سؤال، وهو ماذا لو كانت هذه التنشئة مبنية على أساس اللطم والضرب المبرح؟ إن مفهوم العنف ضد الطفل يثير بعض الشكوك خاصة أن العديد من الأهالي ما زالوا يعتقدون أن الآباء لهم السلطة المطلقة في استخدام جميع أنواع العقاب حيال أبنائهم ليحسنوا تربيتهم، وضرورة إلزامهم باحترام القواعد العامة المتعارف عليها في المجتمع، وعلى الرغم من توصيات هيئة الأمم المتحدة حول حقوق الطفل في أن يتلقى الطفل التربية التي تردعه عن ارتكاب الأفعال السلوكية غير المناسبة، وتزوده بالثقافة والتعليم، وتمكنه من تنمية قدراته واستقلاليته في التفكير، وتأمين ظروف النمو الصحي والطبيعي له، إلا أننا نرى في الواقع اتجاهات عديدة فيما يتعلق بالطفل وحقوقه في جميع البلدان، وخاصة في البلدان العربية، فلقد أصبح العنف ضد الطفل كابوساً يلازمه أينما اتجه، وتظهر على المدى البعيد القريب اهتزازاً وتشكيل أنماط شخصيته النفسية والاجتماعية، وهذا بدوره كفيل بإنتاج العنف في داخل الأسرة، أو في الشارع، أو حتى في المؤسسات الاجتماعية والتربوية. لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم، تبعاً لاختلاف الجنس، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، ومكان السكن؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات الآتية:

- تظهر أهمية الدراسة الحالية بتنشئة الأطفال ورعايتهم وإعدادهم للمواطنة الصالحة، والاعتماد على الذات، وتوفير جميع احتياجاتهم.
- إشعار الأطفال بالأحاسيس والمشاعر والميول والرغبات والحاجات وعليهم تحقيقها.
- الكشف عن أهمية تلك المرحلة في العمليات المؤدية إلى نمو الطفل واكتماله جسمياً وعقلياً وعاطفياً ووجدانياً.
- الكشف عن أهمية تلك المرحلة في المجتمعات العربية واعتبارهم النسبة العالية من حيث عدد السكان لتقع المسؤولية على الدول في متابعة عمليات التنمية والتطوير، والتوجيه المستقبلي لحياتهم.
- الكشف عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الأطفال في البلدان العربية، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسرهم، أو ترتبط بالعوامل البيئية الاجتماعية المحيطة بالأطفال، وهي بصورة عامة نتيجة مجموعة كبيرة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع العربي في الوقت الحاضر.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- التعرف إلى خصائص الأطفال الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للعينة.
- تحديد أشكال العنف ضد الأطفال والأكثر شيوعاً.
- تحديد أهم العوامل المؤدية إلى العنف الأسري في البيئة الأردنية.
- بيان أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على ارتكاب جرائم العنف في الأردن.
- بيان آثاره السلبية على الأطفال نفسياً وجسمياً وانفعالياً مستقبلاً.
- معرفة علاقة المتغيرات الديمغرافية في ممارسة العنف ضد الأطفال (الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، مكان السكن).

حدود الدراسة: تتحدد نتائج هذه الدراسة بمجموعة من المحددات، وهي:

المحدد البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على جميع أطفال المدارس الأساسية من الصف السادس الأساسي، وحتى الصف العاشر الأساسي في مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد.

المحدد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة على الطلاب في المرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية.

المحدد الزماني: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2013/2012).

المحدد الموضوعي (الإجرائي): اقتصرت نتائج الدراسة على صدق وثبات أداة القياس المستخدمة في الدراسة، والتي قام الباحثين بإعدادها وتطويرها، وتمثلت بإعداد استبانة مكونة من (21) فقرة موزعة على ثلاث محاور في ضوء متغيرات الدراسة (الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، مكان السكن).

التعريفات الإجرائية: تم اعتماد التعريفات الإجرائية والمصطلحات الآتية:

حقوق الطفل: مجموعة من المبادئ والامتيازات التي حصل عليها الطفل في الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الطفل، والتي تتعلق بالمجالات الإنسانية، والاجتماعية، والمادية، والمدنية، والسياسية.

العنف: يقصد به أي سلوك إنساني أو نمط من أنماط هذا السلوك، وهو سلوك شاذ ومنحرف، ويشمل مواقف وأنماط سلوك العنف بالإضافة إلى حالات جرائم العنف على سلوك البلطجة، والعنف العائلي، والاعتداء الجنسي (الطويل، 1994).

ويعرّفه الباحثون بأنه استجابة سلوكية تتميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، وعدم القدرة على كف العقل في الإقناع والاقتناع، فيلجأ الإنسان إلى تأكيد ذاته، وبذلك يظهر ضغط جسمي أو معنوي بقصد السيطرة والتدمير.

أولاً ـ الإطار النظري:

يطلق اسم الطفل في اللغة العربية على الصغير، يقال: هو يسعى في أطفال الحوائج أي في صغارها، والطفل بجمع أطفال، وهو في الأصل للمذكر، وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث، وقد يكون الطفل واحداً، وقد يكون جميعاً؛ لأنه اسم جنس، أما الطفل في التربية فإنه يطلق على الولد والبنت حتى سن البلوغ، وقد يطلق الطفل على الشخص ما دام مستمر النمو الجسمي والعقلي، ومن المعروف أن للأطفال مراحل نمو مختلفة، وصفات مختلفة تتميز بهما في كل مرحلة من مراحل النمو، أما مصطلح الطفولة في التربية وعلم النفس فإنه يطلق عادة على الفترة التي يقضيها الصغار من أبناء البشر من حياتهم منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم، ويصلوا إلى حالة النضج، ومن المعروف أن الأطفال الصغار في هذه الفترة يعتمدون على الأبوين، أو على ذوي القربى أو على الكبار بصفة عامة، سواء كانوا والدين أو أقرباء أو غيرهم من أفراد المجتمع، وفي الحصول على غذائهم وفي حياتهم ورعايتهم، ويعتمدون عليهم وعلى المدارس في إعدادهم للحياة ومواجهة متطلبات المستقبل، فمرحلة الطفولة هي المدة التي يعتمد فيها صغار السن على كبارها في مأكلهم ومشربهم ومأواهم وسد مآربهم، والدفاع عنهم وتدريبهم على مواجهة مطالب الحياة حاضراً ومستقبلاً، أو هي العهد الذي يتحرر فيه المخلوق الحي من أبناء البشر من مسؤوليات الحياة اللهم إلا ما قد يتدرب عليه تدريجياً من أبسط المهمات، وما يكتسبه شيئاً فشيئاً من التقاليد السائدة بين أفراد أسرته وعشيرته، كل وليد طبيعي يتمتع بقدرة تلقائية على أن ينمو حتى يصبح فرداً ناضجاً، ومن خصائص النضج اكتساب الفرد القدرة على الشعور بشتى الانفعالات على الرغم من اختلافها كجزء لا يتجزأ من بناء الشخصية (البصري، 2001).

والشخصية السوية من خصائصها الشعور بمختلف الانفعالات في أوقاتها الملائمة، والعدوان من سمات الطبيعة البشرية وإن لم يظهر للعيان فإنه موجود في حالة هدوء داخل الفرد، ولا يجوز تجاهله، ويتسم به الفرد والجماعة، ويظهر عندما يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ إلى تأكيد الذات باستخدام مظاهر السلوك العنيف تجاه الذات أو الغير أو الممتلكات، ولا يستطيع الفرد مقاومتها فتظهر عليه آثار الانفعال القوية التي تسيطر عليه.

ويعتبر العنف عند الأطفال من المشكلات التي زاد انتشارها في الوقت الراهن، وتأخذ أشكالاً متعددة، منها ما هو بسيط، ومنها ما هو شديد التعقيد، وجميعها يعود إلى خصوصية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الطفل في أسرته، أو ترتبط بالعوامل البيئية الاجتماعية المحيطة بالطفل، وهي بصورة عامة نتيجة مجموعة كبيرة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع العربي في الظروف الراهنة، ويشير مصطلح العنف إلى بعض مظاهر سلوك العنف التي يمارسها الطفل، وتهدف إلى إيقاع الأذى بغيره من الأشخاص، أو إيقاع الأذى بالأشياء المحيطة به (فداوي، 1998: 30).

فالعنف في الإسلام عرّفه الإمام السرخسي بالإكراه «بأنه فعل يفعله المرء بغيره فينتفي فيه رضاه، أو يفسد به اختياره» واستخدم الفقهاء الإكراه كمرادف للعنف واعتبار العنف وسيلة لتحقيق الإكراه، وعرّفه الإمام الحطاب بأنه «ما يفعله بالإنسان مما يضره أو يؤلمه» (أبو الوفاء، 2000: 11).

أما العنف في اللغة فقد عرّفه لسان العرب (1992) بأنه الخرق بالأمر وقلّة الرفق به، وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره، واعتنف الأمر أخذه بعنف، والتعنيف التعبير واللوم وفي الحديث « إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها» (الحوشاني، 2002: 18؛ ابن منظور، د.ت: 110)، في حين يرى القبانجي (2001) أن العنف صورة من صور القصور الذهني حيال موقف، أو هو وجه آخر من أوجه النقص التقني في الأسلوب، والإبداع في حل ومواجهة المعضلة، وهو انعكاس للقلق وعدم الصبر وضيق الصدر، وقد يلم العنف بصاحبه فيضرب نفسه أو يقطع شعره انتقاماً من فكره أو وسوسة في الدماغ، والعنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى الجسدية أو المستمدة من الأدوات والمعدات (العقاد، 2001: 100).

وغالباً ما يشير العنف إلى معنيين، معنى واسع يشير إلى ارتكاب بعض الجرائم العنيفة مثل القتل والاغتصاب والسرقة والإكراه، وبهذا يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان، ومعنى ضيق يشير إلى مهاجمة شخص معين لشخص آخر بهدف إلحاق الضرر به، أو التفوه بألفاظ نابية، أو رفض الفرد لبعض الأوامر والنواهي، ونجد أن مثل هذه المظاهر تحدث داخل الأسرة أو المدرسة، وهذا النوع من العنف هو الذي يخشى من إهمال مواجهته أن يرتقي إلى النوع الواسع المضر، وبشكل أكبر (فداوي، 1998: 35).

يعتبر العنف من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة، حيث يكف العقل من قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات، وهو ضغط جسمي أو معنوي ينزله

الإنسان بقصد السيطرة عليه، أو تدمير شيء ما، كما أنه استجابة سلوكية تتميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير (البصري، 2001)، وبتعريف آخر للعنف: هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص، أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسمانياً أو التدخل في الحرية الشخصية (حلمي، 1999: 9).

إن العنف ضد الطفل يثير بعض نقاط سوء الفهم، خاصة وأن كثيراً من الناس ما زالوا يعتقدون أن الأبوين ليس لهما الحق، لكن عليهما واجب استخدام العنف والضرب حيال أطفالهم ليحسنوا تربيتهم، إن العقوبة البدنية مجال معقد سواء من الناحية القانونية، أو من حيث تطبيقها على الأطفال، ففي العديد من البلدان تجيز فرض العقوبة البدنية على الأطفال في المدرسة والأسرة، وذلك استناداً إلى الفكرة القائلة: إن «التأديب المعقول»، للأطفال أمر جائز، أما بخصوص العقوبات البدنية القضائية، فقد ذكرت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في قرار اعتمدته في نيسان عام (2000) أن العقوبة البدنية، هي العقوبة التي توقع على الأطفال، ويمكن أن تصل إلى حد العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، أو حتى التعذيب، فيوجد في بعض البلدان، ومنها البلدان العربية، يمكن أن يتعرض الأطفال المدانون فيها بجرائم معينة للجلد والضرب بالخيزران وغير ذلك، إلا أن المكان الرئيسي لممارسة العقوبة البدنية ضد الأطفال خارج نطاق الأسرة هو البيت الثاني «المدرسة»، وفي تقرير حول كينيا، دعا المقرر الخاص إلى إلغاء العقوبة البدنية في المدارس، وإلى التزام الجدية في مقاضاة موظفي المدارس بسبب الاعتداء على الطلاب ومحاكمتهم في الحالات التي تراوحت بين الجروح والرضوض، والأضرار النفسية والإصابات البالغة مثل كسر العظام والنزيف الداخلي وخلع الأسنان، كما أن اتفاقية حقوق الطفل تحث الدول على حماية الطفل من جميع أشكال العنف الجسدي أو النفسي أو حتى العقلي، وعلى ضمان أن يتم فرض النظام المدرسي بطريقة تتوافق مع الكرامة الإنسانية، كما توجد العديد من البلدان تجيز العقوبة البدنية أو «التأديب المعقول» (بركات، 1994: 30 ـ 31).

دوافع العنف الأسري: يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام هي:

الدوافع الذاتية:

وهي الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

أ ـ دوافع تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال، وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته وظروف أخرى أدت إلى نوازع نفسية مختلفة، وتمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف سابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

ب ـ دوافع يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها، مما انعكس أثر تكوينها على الطفل، ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

الدوافع الاقتصادية:

دوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة، أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

الدوافع الاجتماعية:

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع، والتي تتطلب من الرجل - حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، وكلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات (العقاد، 2001).

كما يحدد البعض أسباب العنف الأسري الموجه نحو الأطفال بأنها ذات جذور قديمة نابعة من مشكلات سابقة، أو عنف سابق سواءً من قبل الآباء أو أحد أفراد العائلة، أما الأثر الحاضر فتكون جذوره مشكلة حالية على سبيل المثال فقدان الزوج أو الأب لعمله، قد يدفعه لممارسة العنف على أولاده، ومن ثَمَّ فإن الشخص الذي ينحدر من أسرة مارس أحد أفرادها العنف عليه ففي أغلب الأحيان، فإنه سوف يمارس الدور نفسه، لذا فمن الضروري معرفة شكل علاقة الأم المعتدية على أبنائها بوالدتها في صغرها، وفي الغالب تكون تعرضت هي نفسها للعنف، لذا فبالنسبة لها تعتقد أن ما تقوم به من عنف تجاه أولادها هو أمر عادي لكونه مورس عليها، ومن حقها اليوم أن تفعل الشيء نفسه، وهناك سبب آخر يتمثل في عدم إمكانية الأم، وبالتأقلم مع مجتمع غريب عنها، فإذا كانت الأم غير متأقلمة فهي لا تستطيع التأقلم مع المجتمع الجديد، وتتحول حياتهم إلى كتلة من الضغوط النفيسة والاجتماعية، وتتحول إلى ممارسة العنف كونها لا تستطيع أن تعبر عن حزنها وغمها فتفجر الأزمة في أولادها، وفي غالبية الأمر يكون الضحية الطفل البكر، وفي بعض الحالات يتجه عنف الأم إلى ابنة محددة، لأن حماتها تخص تلك البنت بمودة كبيرة (السعيد، 2003).

أشكال العنف الموجه ضد الطفل:

1 - العقاب البدني: يعد العقاب البدني أكثر الطرق المستخدمة في تربية الأطفال في المجتمعات، فقد يلجأ معظم المربون لمجموعة من أنماط السلوك كشكل من أشكال التنشئة، والتي يرونها من منظورهم، هي الطريقة السليمة في التربية فيلجؤون إلى الضرب والعنف والعقاب في تربية أبنائهم؛ لأنهم يجدون ذلك هو الحل الوحيد لتقويم اعوجاجهم السيئ من

جهة، ولكي يصبحوا أفضل وأحسن الأطفال في نظرهم ونظر الآخرين من جهة أخرى (سيفر، 2002: 144.145)، ويجب التفريق بين الانتقام والعقاب، إذ إن الانتقام يصدر عن مبغض كاره، وأن العقاب يصدر من محب رحيم، ولكن الغضب يدفع أحياناً إلى أمور قد تندم عليها، وجدير بأن يجبرنا إلى أعمال تخرج العقاب من النفع إلى الضار (عاقل، 2000: 48).

وللعقاب البدني أنواعٌ متعددة، منها الضرب على ظاهر اليد بالكف، وصفع القفا باليد، وصفع الخد، واستعمال العصا على اليد أو الرجل، والصفعة من أكثر الطرق المستخدمة في تربية الأطفال في الأسرة وفي المدرسة، ولها تأثير سلبي على نفسية الطفل وشخصيته لأنها وسيلة إذلال أكثر منه ألماً، وهذا ما يبرر خطورتها، وهي وسيلة توكيد للسلطة وفرض الخضوع الفوري، مما يشعر الطفل بالعجز وفقدان الحماية، ويتعلم الطفل كيف يحمي نفسه بأن يستجدي الرحمة والغفران بالبكاء والنحيب والتبرير، ويوجه أيضاً الكبار نفس الأسلوب والسلوك تجاه الصغار ليفرجوا عن إذلالهم، فيصبح تحقير الآخرين وسيلة لديهم لتوكيد الذات والحط من شأن الآخرين والاستهزاء بهم يشعرهم بالرفعة (نادر، 1998: 40)، «والواقع أن في العقاب البدني إذلالاً للطفل وتعريضاً لشخصيته لكثير من الانحراف الخطير والاضطراب الأليم» إذ أنه يسبب الكثير من الأمراض النفسية والانحرافات الشخصية والميول الشاذة، وفي هذه الجملة كلمة ذات مغزى وهي (في هدوء) فأنت إن لم تظل هادئاً بذلك ستكون متبعاً أسلوب الغضب في المعاقبة، وينطوي ذلك الأسلوب التخطيطي أيضاً تحت عنوان «أن ضربي لك يؤلمني أكثر مما يؤلمك» فينسى معظم الآباء أن أي خطة لا بد أن تتضمن حلاً إيجابياً، فهم يخططون لمعاقبة أطفالهم بالضرب، ولا يخططون لاستخدام أساليب إيجابية، أنهم ينسون أن الخطة يجب أن تؤكد على ما هو إيجابي مثلما تؤكد على ما هو سلبي (سيفر، 2002: 171 ـ 172).

2 - **أساليب العقاب النفسي:** ويتمثل في استخدام الوالدين للأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، ويكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أخطأ، كما يكون ذلك عن طريق تحقير الطفل، والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه، كما يوجه الآباء والأمهات النقد اللاذع والهدام لسلوك الطفل، مما يفقده الثقة بذاته، ويعوده التردد والجبن والخوف من حرمانه من نيل رضا الكبار، في حال أنه يجب أن يحدث التوجيه برفق، وليس في صورة تأنيب نفسي عنيف (قناوي، 1991: 91).

3 - **الألقاب: (السخرية) والتأنيب:** قد يتعرض الواحد منا في هذه الحياة للكثير من المواقف، أو يرتكب العديد من الأخطاء قد نحاسب عليها بوصفنا كباراً، وأصبحت لدينا القدرة الكافية على التمييز بين الخطأ والصواب، ولكن إذا كان الطفل هو من ارتكب هذا الخطأ فكيف نتعامل معه، فهناك البعض من الأهالي الذين يؤنبون أبناءهم على أيّ خطأ يرتكبونه مهما كان صغيراً، وقد يحصل في كثير من الأحيان هذا التأنيب إلى درجة التهديد، ومن ثَمَّ يرتكب الأهالي خطأ فادحاً في حق الطفل ظناً منهم أن هذا سيحد من أخطائهم، كما يقومون بتلقيب الأطفال بألقاب لا يحبونها، بل يحسون بالضيق من تسميتهم بها، وقد يكون ذلك لعاهة جسدية لحقت به، أو لنقص في نسبة الذكاء أو لموقف تعرض له فألصق به لقباً ربما يلازمه طيلة حياته، وتسبب له ذلك ربما بعقده نفسية من الصعب حلها أو حتى نسيانها (نادر، 1998: 34 ـ 35).

4- الإهمال: وأننا نلاحظ في مجتمعنا العديد من الآباء والأمهات، جرفتهم الحياة وهمومها بعيداً عن أبنائهم، فكل منهم أصبح يعيش في عالم منعزل عن الآخر، لا يعرف أحدهم عن الآخر، سوى اسمه وأشياء صغيرة بسيطة، فنجد الأم لا تهتم إلا بشكلها (بمنظرها)، الأنيق وبزياراتها لصديقاتها ونجد الأب مشغولاً بعمله الذي لا ينتهي حتى ينسى أن له أبناء، أو يكون الأب من النوع الشاذ الذي يقضي حياته في المقامرة، أو البقاء لأوقات متأخرة بعيداً عن منزله، فيضيع حياته، ويضيع أطفاله معه، وقد يصاحب هذا الإهمال نوع من التحقير للطفل، فعندما يقدم الطفل للأم عملاً قد أنجزه وسعد به تجدها تحطمه، وتنهره، وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة، وكذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة في إحدى المواد الدراسية لا يكافأ مادياً ولا معنوياً، بينما إن حصل على درجة منخفضة تجدها توبخه، وتسخر منه، وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجاته إلى الإحساس بالنجاح، ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة، ويشعر تجاهها بالعدوانية، وفقدان حبه لهم، وعندما يكبر هذا الطفل يجد في الجماعة التي ينتمي إليها ما ينمي هذه الحاجة، ويجد مكانته فيها، ويجد الحب والعطاء الذي حرم منه (نادر، 1998: 36).

5- عنف السيطرة: أي ممارسة بعض الأهالي السيطرة المطلقة على جميع ممارسات الطفل، ويعني هذا تحكم الأب أو الأم بنشاط الطفل، والوقوف أمام رغبته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين، لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة، أو إلزام الطفل بالقيام بمهمات، وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف والضرب أحياناً، ونجد أن هناك أنواعاً عديدة من الأسر التي تتبع هذا النوع من العنف تجاه أبنائها، فالآباء يمارسون السيطرة على أبنائهم في نواحي كثيرة؛ فمنها الدينية، أو العلمية، أو حتى من الناحية الشخصية الخاصة بالطفل، فنجد أن بعض الأهالي يجبرون أولادهم على الصلاة، ولبس الحجاب، والصوم بالإكراه والإجبار دون شرح مسبق للأسباب التي يجب أن تدفع للقيام بهذه الأمور، فهم يبعدون العقل والحوار ولغة التفاهم تماماً «ومن ناحية أخرى نجد البعض من الآباء يقومون بإجبار أطفالهم على أن ينتهجوا نهجاً معيناً سواء علمياً أو أدبياً دون النظر إلى ميول الطفل ورغبته» (عطوة، 2004: 35)، كما نجد نوعاً آخر من السيطرة من الناحية الشخصية، فقد يتدخل بكل صغيرة وكبيرة في حياة الطفل فمثلاً: قد يجبرونه على ترك زميل له، أو مرافقة زميل آخر لا يميل إليه. وقد يتدخل الأهل في بعض الأحيان في نوع الهواية التي يحب الطفل ممارستها، فقد يجبرونه مثلاً على لعب الكرة، بينما يحب هو العزف على آلة موسيقية معينة، وذلك لأن الأب مثلاً أراد أن يكون بطلاً في الكرة فلم يستطيع تحقيق ذلك، ومن ثَمَّ يريد من ابنه أن يحقق حلمه، ويمكن أيضاً للآباء والأمهات أن يقيدوا أولادهم بطريقة المعاملة، فيجبرونهم مثلاً على ضرورة التصرف تصرفاً معيناً في موقف معين، وهنا يكونون قد اغفلوا أمراً هاماً جداً، وهو أن الحياة ليست مجرد قوانين، أو أوامر، فماذا لو تعرض هذا الطفل لموقف جديد لم يتلق من قبل أهله التصرف المناسب لهذا الموقف، وهنا تتكون شخصيته كميله الشديد للخضوع، واتباع الآخرين، وليس لديها القدرة على إبداء الرأي والمناقشة (السعيد، 2003: 48).

6- الإساءة الجنسية للطفل: ويقصد بها إجبار الطفل بالقوة على ممارسة نشاط جنسي، أو أن يفرض مراهق، أو راشد نفسه على الطفل، ويعتدي عليه جنسياً، وعادة ما يكون الطفل هو الضحية، وأحياناً تقوم بعض النساء باستثارة الأعضاء التناسلية للطفل للحصول على المتعة

الجنسية معهم، وعادة ما يكون هؤلاء الأطفال دون سن البلوغ (عبد الرحمن، 2000: 135).

أنواع العنف الأسري:

- العنف المعنوي والحسي:

الإيذاء اللفظي: ويشير إلى النمط اللفظي الذي يؤذي الطفل، ويعيق نموه العاطفي ويفقده إحساسه بأهميته، واعتداده بنفسه ومن أشكاله المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع المتكرر والتحقير والشتم والإهانة والرفض والاستخفاف بالطفل أو السخرية منه.

الحبس المنزلي والطرد من المنزل: وهو أمر مرفوض كلياً لأن فيه نوعاً من أنواع الاستبعاد والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر، وذلك اتقاءً لشرّ الضحية؛ لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف، وإن كان الحبس المنزلي يمارس ضد الإناث فإن الطرد من المنزل يمارس ضد الذكور، وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها (Larsson, 2007).

- العنف المادي:

الاعتداء الجنسي: وهذه الصورة من أعمال العنف تتمثل في إكراه المعتدي عليه سواء كان ذكراً أم أنثى على ممارسة الجنس، أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي، ويعد الاغتصاب أخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة، وغالباً ما يمارس الاعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذا لم يخضع لرغبات المعتدي.

الاعتداء الجسدي: يشير الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد أحد والديه أو ذويه، وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل إنه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل أو كادت، وكثيراً ما يرافق الاعتداء الجسدي على الطفل أشكال أخرى من سوء المعاملة، ومن الأمثلة المؤسفة والشائعة على ذلك ضرب أحد الوالدين لطفله بقبضة اليد أو بأداة ما في الوقت الذي ينهال عليه بسيل من الإهانات والشتائم، وفي هذه الحالة يعتبر الطفل ضحية اعتداء جسدي وعاطفي في آن واحد، ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض والكسور والجروح والخدوش والقطع والعض. ويعتبر اعتداءً كذلك كل عنف يمارسه أحد والدي الطفل أو ذويه إذا تسبب فيه أذى جسدي بالطفل، ويشمل ذلك ضربة بأداة أو بقبضة اليد واللطم والحرق والصفع والتسمم والخنق والإغراق والرفسّ والخض، فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح أو كسور بدنية ظاهرة، ولكنها تعتبر اعتداءً (عطوة، 2004: 56).

العنف الأسري وانعكاساته على الأبناء:

يختلف تأثير العنف الأسري من شخصية إلى أخرى، وحسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به إضافة إلى جنس الطفل، إذا كان ذكراً أم أنثى، وتشكل علاقة الضحية بالمعتدي وعلاقته بمن حوله، فالأطفال الذين يتعرضون للعنف غالباً ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم، وضد الآخرين إضافة إلى حدوث حالات

الاكتئاب والانتحار والإجرام (عبد الرحمن، 2000).

ثانياً ـ الدراسات السابقة:

قام الباحثان بتتبع الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة في الأدب التربوي والدراسات السابقة، ووجدا أن موضوع العنف ضد الأطفال حظي باهتمام الباحثين، وتبين وجود دراسات حول الموضوع، وتم حصر العديد من هذه الدراسات كان من بينها دراسة (Hart & Bennett, 2009)، والتي هدفت إلى عرض الحاجة والتخطيط لتطوير تعليقات عامة في معاهدة الأمم المتحدة نحو حقوق الطفل حول المادة (19)، والتي لها القدرة على التقدم بحماية الطفل من خلال نشر مدخل حقوق الطفل، فوضت لجنة حقوق الطفل (ISPCAN وIICRD) لوضع مسودة تعليقات عامة، وقامت مجموعة عمل دولية، ولجنة محاماة كخبراء، ومجموعة بؤرية من أعضاء اللجنة بتنفيذ تطوير البرنامج. وأوصت الدراسة أن للتعليقات العامة على المادة (GC19) القدرة على إجراء تحويل في حماية الطفل من خلال تعزيز التغيير في النموذج الشمولي من حيث الصياغة المفاهيمية، والنظرية والأبحاث والممارسة، والتعليقات العامة، ويمكن أن يحدث تقدماً فعالاً في الوقاية من سوء المعاملة وحماية الأمن الشخصي من خلال تشجيع حقوق الطفل، والرفاه والصحة، والتطور في جميع جوانب حماية الطفل.

وأجرى (Johnson & Brown, 2008) دراسة هدفت إلى استكشاف تطبيق حقوق الحماية والمشاركة في نطاق الأسرة، وبشكل خاص الحماية من العقاب القاسي والإساءة، وقسوة العمل، عقدت ست مجموعات بؤرية تركز على الطفل شارك فيها (60) طفلاً، وثماني مجموعات بؤرية ركزت على الآباء شارك فيها (44) من البالغين، حيث كانت المجموعات البؤرية ممثلة اجتماعياً وديموغرافياً الفئات الحضرية داخل المدينة، والفئات الحضرية من الطبقة الوسطى، والفئات الريفية، كان الأطفال بين سن (7–12) سنة، والآباء بين (24–45) سنة، قام الأطفال بوصف سلسلة واسعة من البنى الأسرية، وجد أن التأديب القاسي هو الأكثر شيوعاً، وكانت مستويات مشاركة الطفل ذات المغزى متدنية بين الفئات، واعتقد غالبية الآباء في ممارسة سلطة قوية، ورفعوا من قيمة الطاعة، والأدب مع أبنائهم، ودافعوا عن استخدام العقاب البدني.

وأجرى (Etherton & Munier, 2006) ورشة تدريب على المسرح لأجل التنمية لإنقاذ الأطفال البريطانيين (Save the Children UK) مع عدد من الأطفال في ثلاث قرى في شمال بنغلادش عام (2000)، وفي عام (2005) عادوا زيارة الشباب بشكل غير رسمي لتقويم إذا كان هناك أي أثر لـ"مسرح من أجل التنمية" عليهم أنفسهم وعلى حياتهم. سألوا الشباب عما يتذكرونه من عملية مسرح لأجل التنمية في عام (2000)، وما التغييرات التي حدثت في حياتهم منذ ورشة العمل تلك، وسألوهم عن فشل إنقاذ الأطفال البريطانيين (Save the Children UK) على المتابعة مع وجود تدريب كثير، حفزت إجابات الشباب المؤلفين على دراسة العلاقة بين "التأثير" و"المتابعة"، وتحليل ورقة العلاقات الإشكالية بين المنظمات الدولية غير الحكومية التي مولت المشروع والمنظمات المحلية التي طبقت المشروع، والمسهلين الخارجيين، والأطفال الفقراء المستهدفين، خلص المؤلفون إلى

أن العملية يجب أن تتجاوز إثارة "الحدث" على تناول أزمة عدم تلبية التوقعات من خلال متابعة العمل الأولي، ويشددون على الشباب من الأوساط الفقيرة جداً والمهمشة الذين يحتاجون إلى دعم اقتصادي لتلبية احتياجاتهم المادية لترافق الدعم التسهيلي الذي تقدمه عملية مسرح لأجل التنمية (TfD).

وأجرت دنان (2006) دراسة جاءت بعنوان العنف اللفظي والإساءة اللفظية تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المتغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للأطفال، استخدمت فيها الباحثة استبانة حول موضوع الدراسة، ومن ثَمَّ محاولة السيطرة عليها والحد من أثرها حتى ينشأ الأطفال في بيئة أقرب للاستقرار والهدوء، وبالتالي حتى يتسموا بالصحة النفسية المستقرة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التأثر بالإساءة اللفظية من قبل الوالد وذلك لصالح الإناث.

وأجرى فردريك وفيرجر (Fredric & Fredjr, 2006) دراسة هدفت إلى تقصي حماية الطفل على طريقة الإرشاد النفسي المناسب التي يجب اتباعها مع الوالدين، وتكونت عينة الدراسة من (20) أسرة ممن يعانون من العنف الأسري، منهم (10) أسر مجموعة تجريبية، و (10) أسر مجموعة ضابطة، وبينت نتائج الدراسة وجود إيجابية في زيادة فاعلية البرنامج في قدرته على التأثير في زيادة التفاعلات الإيجابية بين الآباء وأطفالهم، كما خفف من الآثار النفسية للمشكلات العاطفية والسلوكية لدى الأطفال، وقد تم توجيههم نحو وقاية الأطفال من الاضطرابات العاطفية والسلوكية من خلال تزويد متقصي حماية الأطفال بمنبهات فعّالة لمساعدة الوالدين على تحسين تفاعلاتهم مع الأطفال من خلال الأسر النشطة على المستوى النفسي العاطفي، والاجتماعي والصحي والتعليمي.

وأجرت آل سعود (2005) دراسة بعنوان (إيذاء الأطفال، أنواعه، أسبابه، خصائص المتعرضين له)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معدل حدوث حالات إيذاء الأطفال وأنواعه في المستشفيات في مدينة الرياض، والتعرف على أسباب الإيذاء الذي يتعرض له الأطفال وخصائصهم بمدينة الرياض، والتعرف على خصائص أسر الأطفال المتعرضين للإيذاء في مدينة الرياض، وقد استخدمت الباحثة أداة دراسة للعينة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن أكثر الإيذاء الذي تتعامل معه المستشفيات هو الإيذاء البدني، ويبلغ في هذه الدراسة نحو (91.5%)، أما الإيذاء نتيجة الإهمال فهو الثاني، ويبلغ (87.3%)، أما الإيذاء الجنسي فهو الأخير، وإن الأم هي العنصر الأساسي والأول في أسباب الإيذاء فهي تبلغ نسبة (74.6%)، بينما الأب يقل عنها قليلاً بنسبة (73.2%) بينما تقل حالات الإيذاء كثيراً عند الجد والجدة.

وأجرت لامبي (Lampie, 2005) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً، واستخدم في الدراسة قائمة الملاحظة التي يسجلها المعلم عن هؤلاء الأطفال، أشارت النتائج إلى تحسن هؤلاء الأطفال في سلوكهم، وخففت من الاضطرابات التي يعانون منها، كما تبين أن العنف البدني أكثر صور العنف انتشاراً بين الأطفال الذين يتعرضون للعنف من قبل الأسرة.

وأجرى (Lundgren, Eva, & Slagen, 2001) دراسة في جامعة أوبسالا في السويد، وكانت حول موضوع العنف ضد الأطفال، وهدفت الدراسة إلى معرفة أنواع العنف المستخدم ضد النساء والأطفال، والآثار المترتبة على حالتهم الصحية، والنفسية، والجسمية، وبلغت عينة الدراسة (10000) من مختلف مناطق السويد بطريقة عشوائية عن طريق تقسيم السويد إلى مقاطعات، حسب عدد السكان، وتم اعتماد استبانة مغلقة تشمل (350) سؤالاً تتعلق بأشكال العنف المستخدم وما تركه عليهن من آثار نفسية، أو جسمية، كانت فترة التطبيق من (1999/10/16) ولغاية (2000/1/27)، أظهرت نتائج الدراسة أن العنف من الزوج على الأطفال بلغ (28%) تعرضوا للعنف النفسي و(19%) تعرضوا إلى التهديد بالعنف.

وأجرى آل رشود (2000) دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، تكونت عينة الدراسة من (1086) طالباً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من (12) مدرسة ثانوية في مدينة الرياض، وتمثلت أداة الدراسة بتصميم استبانه لقياس اتجاهات الطلاب في الصفوف الثلاثة من المرحلة الثانوية النهارية للبنين التابعة لوزارة المعارف نحو العنف، وأظهرت نتائج الدراسة وجود عدة عوامل للمظاهر السلوكية تساعد على تكوين الاتجاه الموجب لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، ووجود عدة عوامل داخل الأسرة تساعد على تكوين الاتجاه الموجب لدى الطلاب نحو العنف، ووجود عدة اختلافات دالة إحصائياً بين اتجاهات الطلاب نحو المظاهر السلوكية الخاصة بالعنف، تعزى إلى التقدير الدراسي ومتوسط دخل الأسرة، والمستوى التعليمي للآباء.

وأجرت انتون (Anton, 2000) دراسة هدفت إلى فاعلية برنامج إرشادي للأسر التي تحدث فيها حالات العنف الأسري الجسدي والنفسي للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (15) أسرة من الأسر التي تعنف أبناءها جسدياً ونفسياً، وقد تم إرشاد هذه الأسر من خلال برنامج الإرشاد نحو كيفية تحسين معاملة أبنائهم من خلال توعيتهم بأساليب الرعاية الوالدية والمعاملة الصحية، وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الأسري للأسر المعنفة لأطفالهم، وذلك عن طريق تمسكهم بشرائع الدين، وعن طريق توجيه الأسر إلى الذهاب للأخصائية النفسية لكي تعيش حياة أسرية بعيده عن العنف، وقائمة على الحب والتعاون بين أفراد الأسرة.

وأجرى سعيد (1998) دراسة بعنوان عوامل انتشار العنف في المدارس هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية لانتشار العنف بين الشباب، وتحديد مظاهر سلوك العنف والدور الذي تلعبه الإدارة التعليمية، والأسرة، وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام في تعليم أو إكساب الشباب نمط السلوك العنيف، وتمثلت عينة الدراسة من جميع طلاب المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، واستخدم الباحث المنهج المقارن في دراسة عوامل انتشار العنف في مدارس الولايات المتحدة ومصر، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة إيجابية بين مشاهدة أفلام في وسائل الإعلام، وبين جرائم العنف، ولا يوجد نمط واحد من العنف.

وأجرت الغصون (1992) دراسة بعنوان السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض، وقد هدفت هذه الدراسة إلى

التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني، والذكاء والتنشئة الوالدية المتبعة، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني لدى الأطفال وأساليب التنشئة التي تعرض لها الأطفال، وقد استخدمت الباحثة مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثة ومقياس أساليب التنشئة الوالدية من إعداد محمد عماد الدين، ومقياس اختبار رسم الرجل للذكاء فؤاد أبو حطب وآخرون، وقد توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور، ودلت النتائج على أن العلاقة غير دالة بين السلوك العدواني، وآثار الألم النفسية، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني لدى الأطفال والقسوة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة توصل الباحثان لعدد من الملاحظات والاستنتاجات منها:

- اتفاق غالبية الدراسات السابقة العربية والأجنبية على أهمية موضوع الدراسة كونها من المواضيع المتجددة في واقع العنف الأسري ضد الأطفال، وخاصة في دراسة دنان (2006)، ودراسة آل سعود (2005)، ودراسة (Lundgren, et al., 2001) استفاد الباحثان من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة كدراسة الغصون (1992).
- أكدت الدراسات وجود أنماط متعددة للعنف الأسري ضد الأطفال كدراسة آل رشود (2000).
- استفاد الباحثان من الدراسات السابقة التوافق اللغوي والاصطلاحي على مفهوم العنف الأسري.
- استفاد الباحثان من الدراسات السابقة كأساس علمي لهذه الدراسة استندت عليه، في أهدافها، وفروضها كدراسة آل سعود (2005).

الطريقة والإجراءات:

فيما يلي وصف للطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحثان في تحقيق أهداف الدراسة، حيث تضمن وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة وطرق التحقق من صدقها وثباتها، ومتغيرات الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمها الباحثان في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

إجراءات الدراسة: من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم تطبيق مجموعة من الإجراءات التي يمكن تلخيصها بما يلي:

1. تحديد الهدف من الدراسة: حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم.
2. بناء الأداة: قام الباحثان بالاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة،

والمقاييس، وأدوات واستبانات تتعلق بموضوع الدراسة، وقام الباحثان بإعداد قائمة أولية لمعرفة واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظر الأطفال أنفسهم.

3. تم إعداد الأداة في صورتها الأولية من خلال تحديد الفقرات المناسبة، تم عرض الأداة على المحكمين من ذوي الاختصاص لقياس صدقها الظاهري، وتعديل المطلوب من المحكمين حول المحاور والفقرات.

4. الأداة بعد التحكيم: تم إسقاط بعض الفقرات، وحذف البعض منها، وتعديل بعضها، وتكونت الأداة من (21) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وهي: المجال الأول: النفسي (1–7)، ويضم (7) فقرات، المجال الثاني: الجسدي (8–14)، وتضم (7) فقرات، المجال الثالث: الاجتماعي (15–21)، ويضم (7) فقرات.

5. تم الحصول على كتاب لتسهيل مهمة الباحثين من وزارة التربية والتعليم موجه إلى مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد، لإجراء الدراسة وتوزيع الاستبانة وجمعها.

6. تم توزيع الاستبانة على العينة الاستطلاعية للتأكد من صدق البناء والثبات.

7. تم توزيع (650) استبانه، تم استرداد (633) منها، وعند اطلاع الباحثين على الاستبانات، لاحظا أن هناك خمس استبانات غير مكتملة الإجابة عنها تم إسقاطها، وخضعت (627) استبانه للتحليلات الإحصائية.

8. تم جمع الاستبانات وتصنيفها، وتفريغ بياناتها وتحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وعرض ومناقشة النتائج، واستخلاص النتائج النهائية والتوصيات.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال المدارس الأساسية من الصف السادس الأساسي، وحتى الصف العاشر الأساسي في مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد في العام الدراسي (2012–2013).

عينة الدراسة: تم أخذ عينة قوامها (627) طفلاً من الأطفال، حيث يتم اختيارها بالطريقة العشوائية المتيسرة من مجتمع الدراسة، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة بحسب متغير الجنس

المستوى / الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	303	%48.33
أنثى	324	%51.67
المجموع	627	%100.00

أداة الدراسة:

قام الباحثان بإعداد أداة الدراسة، حيث اشتملت على (21) فقرة، توزعت بالتساوي على ثلاثة مجالات: مجال العنف النفسي، ومجال العنف الجسدي، ومجال العنف الاجتماعي، وتم إعداد الأداة بحيث يتمكن الأطفال من تحديد درجة العنف الذي يتعرضون له من قبل الوالدين والأسرة، وذلك على مقياس ليكرت (Likert) المكون من خمس درجات للموافقة أو عدمها مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: كبيرة جداً (5) درجات، كبيرة (4) درجات، متوسطة (3) درجات، قليلة (2) درجتان، قليلة جداً (1) درجة واحدة.

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة، قام الباحثان بعرضها على لجنة من المحكمين وعددهم (11) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من تخصصات علم النفس، علم الاجتماع، القياس والتقويم، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم، وذلك عندما أجمع ستة محكمين على ذلك، فقد تم تعديل بعض الصياغات اللغوية لبعض الفقرات.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاستبانة، قام الباحثان بحساب معاملات الثبات لها، بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للاستبانة على عينة مكونة من (42) طفلاً من غير عينة الدراسة، وبفارق زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بين (0.87 – 0.93) للمجالات، و(0.90) للأداة الكلية.

تصحيح الاستبانة:

تم استخدام مقياس خماسي التدريج على شاكلة مقياس ليكرت الخماسي على النحو التالي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وتم إعطاء التقديرات الرقمية التالية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب لتقدير درجة تعرض الأطفال للعنف الأسري. وقد تم استخدام التدريج الإحصائي التالي لتوزيع المتوسطات الحسابية:

1.49 – 1.00	تعرض لعنف أسري بدرجة قليلة جداً	درجة قليلة
2.49 – 1.50	تعرض لعنف أسري بدرجة قليلة	
3.49 – 2.50	تعرض لعنف أسري بدرجة متوسطة	درجة متوسطة
4.49 – 3.50	تعرض لعنف أسري بدرجة كبيرة	درجة كبيرة
5.00 – 4.50	تعرض لعنف أسري بدرجة كبيرة جداً	

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً. المتغيرات الوسيطة:

1- الجنس: وله فئتان (ذكر، أنثى).

2- المستوى التعليمي للأب: (أمي، الثانوية فما دون، دبلوم، بكالوريوس فأعلى).

3- المستوى التعليمي للأم: (أمية، الثانوية فما دون، دبلوم، بكالوريوس فأعلى).

4- مكان السكن: وله ثلاثة مستويات: (مدينة، قرية، مخيم).

ثانياً. المتغير التابع: واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني، والذي يعبر عنها بالمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة على مجالات وفقرات الاستبانة.

التحليلات الإحصائية: استخدم الباحثين التحليلات الإحصائية الآتية:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2- اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA).

3- اختبار تحليل التباين الرباعي (Four –Way–ANOVA).

4- اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية: حيث يستخدم هذا الاختبار للمقارنات المركبة (أكثر من متوسطين)، ولحجوم العينات المتساوية وغير المتساوية.

عرض النتائج ومناقشتها: فيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها، بعد أن قام الباحثان بجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة «استبانة واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم»، وقاما بعرضها وفقاً لأسئلة الدراسة.

أولاً. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: «ما واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم؟»

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (2).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني على مجالات الدراسة مرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التعرض للعنف
3	المجال الاجتماعي	3.87	0.29	الأولى	كبيرة
2	المجال الجسدي	3.83	0.31	الثانية	كبيرة
1	المجال النفسي	3.57	0.43	الثالثة	كبيرة
	الأداة الكلية	3.76	0.21	–	كبيرة

* الدرجة العظمى من (5).

يبين الجدول رقم (2) أن مجال العنف الاجتماعي قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.87)، وانحراف معياري (0.29)، وجاء مجال العنف الجسدي في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.83)، وانحراف معياري (0.31)، بينما جاء مجال العنف النفسي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.57)، وانحراف معياري (0.43)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على درجة ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال (3.76) بانحراف معياري (0.21)، وهو يقابل التقدير درجة تعرض للعنف كبيرة.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجالات الدراسة، حيث كانت على النحو الآتي:

أ - المجال الأول: المجال النفسي: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة، على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (3).

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال النفسي مرتبة تنازلياً

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعرض للعنف
4	من آثار العنف الأسري ضعف الثقة بالنفس والشعور بالإحباط والقلق	3.86	0.86	كبيرة
1	يعتبر الآباء ممارسة العنف ضد أبنائهم وسيلة من وسائل التربية التقليدية الصحية	3.82	0.76	كبيرة
5	أعتقد أن الآباء يمارسون العنف ضد أبنائهم نتيجة ضعف الشخصية والنقصان في رباطة الجأش	3.64	0.82	كبيرة
3	العنف اللفظي أكثر تأثيراً على الأطفال من العنف الجسدي	3.54	0.67	كبيرة
7	تساعد بعض وسائل الإعلام في ممارسة العنف الأسرة	3.49	0.74	متوسطة
6	أعتقد أن الأبناء الذين يمارس عليهم العنف الأسري سيمارسون العنف ضد أبنائهم في المستقبل	3.37	0.86	متوسطة
2	من أسباب ممارسة العنف الأسري تصريف الطاقة الداخلية العدوانية وإطلاقها حتى يشعر الفرد بالراحة	3.24	0.97	متوسطة
	المجال ككل	3.57	0.43	كبيرة

* الدرجة العظمى من (5).

يبين الجدول رقم (3) أن الفقرة رقم (4)، والتي نصت على «من آثار العنف الأسري ضعف الثقة بالنفس والشعور بالإحباط والقلق» قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.86)، وانحراف معياري (0.86)، وجاءت الفقرة رقم (1) والتي كان نصها "يعتبر الآباء ممارسة العنف ضد أبنائهم وسيلة من وسائل التربية التقليدية الصحية" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.82) وانحراف معياري (0.76)، بينما احتلت الفقرة رقم (2)، والتي نصت على "من أسباب ممارسة العنف الأسري تصريف الطاقة الداخلية العدوانية وإطلاقها حتى يشعر الفرد بالراحة" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.24)، وانحراف معياري (0.97)، وقد

بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.57)، وانحراف معياري (0.43)، وهو يقابل التقدير درجة عنف كبيرة.

ب - المجال الثاني: المجال الجسدي: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة، على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (4).

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال الجسدي مرتبة تنازلياً

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعرض للعنف
10	أعتقد أن قوانين حماية الأسرة غير فعالة في الحد من العنف الجسدي ضد الأبناء	4.27	0.86	كبيرة
11	يتعرض الأطفال بشكل عام لأنواع العنف الجسدي بشكل مستمر أكثر من غيرهم من أفراد الأسرة	4.22	0.76	كبيرة
8	أصبح العنف الجسدي وسيلة من وسائل العقوبة والقلق والتأديب	3.87	0.83	كبيرة
14	يكون الضرب هو أول وسيلة لعقاب الأطفال من قبل والديهم	3.78	0.68	كبيرة
9	يمارس الآباء العنف ضد أبنائهم عن طريق الضرب على الوجه	3.76	0.81	كبيرة
12	يتعرض زملائي للعقاب بواسطة آلات حادة من قبل والديهم	3.66	0.74	كبيرة
13	يقوم الوالدان باستخدام الضرب بالأيدي أو الأرجل بهدف تربية أبنائهم	3.25	0.79	كبيرة
	المجال ككل	3.83	0.31	كبيرة

* الدرجة العظمى من (5).

يبين الجدول رقم (4) أن الفقرة رقم (10)، والتي نصت على «أعتقد أن قوانين حماية الأسرة غير فعالة في الحد من العنف الجسدي ضد الأبناء» قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.27) وانحراف معياري (0.86)، وجاءت الفقرة رقم (11)، والتي كان نصها «يتعرض الأطفال بشكل عام لأنواع العنف الجسدي بشكل مستمر أكثر من غيرهم من أفراد الأسرة» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.76)، بينما احتلت الفقرة رقم (13) والتي نصت على "يقوم الوالدان باستخدام الضرب بالأيدي أو الأرجل بهدف تربية أبنائهم" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.25)، وانحراف معياري (0.79)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.83)، وانحراف معياري (0.31)، وهو يقابل تقدير درجة عنف كبيرة.

ج - المجال الثالث: المجال الاجتماعي: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة، على فقرات هذا المجال، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (5).

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال الاجتماعي مرتبة تنازلياً

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعرض للعنف
19	عدد أفراد العائلة سبب في ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء	3.99	0.73	كبيرة
17	احتمالات السلوك العدواني في الأسرة تتركز على الأطفال كأكثر فئة مستهدفة	3.97	0.82	كبيرة
20	المشكلات الأسرية كالطلاق والانفصال أو الخلافات الزوجية أو موت أحد أفراد الأسرة سبب في العنف الأسري ضد الأبناء	3.96	0.58	كبيرة
15	التنشئة الأسرية القائمة على الردع والذم والاستفزاز تخلق الروح العدوانية لدى الأبناء	3.94	0.68	كبيرة
16	السلوك العدواني متعلم ومكتسب من البيئة	3.91	0.79	كبيرة
21	يؤدي ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء إلى انهيار الجو الأسري واضطراب الروابط الاجتماعية بينهم	3.84	0.69	كبيرة
18	ينشأ العنف الأسري ضد الأبناء من الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء	3.48	0.66	متوسطة
	المجال ككل	3.87	0.29	كبيرة

* الدرجة العظمى من (5).

يبين الجدول رقم (5) أن الفقرة رقم (19)، والتي نصت على أن «عدد أفراد العائلة سبب في ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء» قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.99)، وانحراف معياري (0.73)، وجاءت الفقرة رقم (17)، والتي كان نصها «احتمالات السلوك العدواني في الأسرة تتركز على الأطفال كأكثر فئة مستهدفة» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.97)، وانحراف معياري (0.82)، بينما احتلت الفقرة رقم (18) والتي نصت على: «ينشأ العنف الأسري ضد الأبناء من الفجوة الثقافية بين الآباء والأبناء» المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.48)، وانحراف معياري (0.66)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد العينة على هذا المجال ككل (3.87)، وانحراف معياري (0.29)، وهو يقابل تقدير درجة عنف كبيرة.

ثانياً - النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين واقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم، تبعاً لاختلاف الجنس، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، ومكان السكن؟».

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لواقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم، حسب متغيرات الدراسة، حيث كانت على النحو الآتي:

أ - حسب متغير الجنس:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم بحسب متغير الجنس

المجال	ذكر		أنثى	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال النفسي	2.43	0.51	3.69	0.39
المجال الجسدي	3.51	0.46	3.97	0.57
المجال الاجتماعي	3.49	0.41	4.08	0.28
الأداة ككل	3.14	0.29	3.91	0.16

ب - حسب متغير مستوى تعليم الأب:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم بحسب متغير مستوى تعليم الأب

المجال	أمي		ثانوية فما دون		دبلوم		بكالوريوس فأعلى	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال النفسي	3.97	0.40	3.87	0.37	3.81	0.39	3.27	0.35
المجال الجسدي	4.02	0.51	3.98	0.46	3.76	0.50	3.34	0.32
المجال الاجتماعي	4.03	0.42	3.89	0.33	3.75	0.38	3.37	0.30
الأداة ككل	4.01	0.25	3.91	0.29	3.76	0.33	3.33	0.21

ج - حسب متغير مستوى تعليم الأم:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم بحسب متغير مستوى تعليم الأم

المجال	أمية		ثانوية فما دون		دبلوم		بكالوريوس فأعلى	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال النفسي	3.69	0.44	3.65	0.39	3.60	0.57	3.51	0.38
المجال الجسدي	3.89	0.48	3.80	0.56	3.78	0.42	3.72	0.34
المجال الاجتماعي	3.94	0.54	3.86	0.49	3.80	0.41	3.76	0.41
الأداة ككل	3.84	0.33	3.77	0.35	3.73	0.28	3.66	0.24

د ـ حسب متغير مكان السكن:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع العنف الأسري ضد الأطفال في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم بحسب متغير مكان السكن

المجال	قرية		مدينة		مخيم	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال النفسي	3.78	0.48	3.44	0.41	3.83	0.45
المجال الجسدي	3.97	0.53	3.42	0.47	3.89	0.34
المجال الاجتماعي	3.94	0.52	3.61	0.44	3.84	0.36
الأداة ككل	3.90	0.33	3.56	0.28	3.85	0.24

يتبين من الجداول أرقام (6، 7، 8، 9) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة حسب متغيراتها، ولمعرفة مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام تحليل التباين المتعدد، والجدول رقم (10) يبين ذلك:

جدول (10) نتائج تحليل التباين المتعدد للفروق بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة بحسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	المجالات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس هوتلنغ = 0.059 ح = 0.000	المجال النفسي	8.325	1	8.325	15.857	*0.001
	المجال الجسدي	6.548	1	6.548	11.468	*0.001
	المجال الاجتماعي	5.685	1	5.685	10.225	*0.001
تعليم الأب ولكس لمبدا = 0.778 ح = 0.000	المجال النفسي	18.655	3	6.218	11.844	*0.001
	المجال الجسدي	19.601	3	6.534	11.442	*0.001
	المجال الاجتماعي	20.143	3	6.714	12.076	*0.001
تعليم الأم ولكس لمبدا = 0.778 ح = 0.000	المجال النفسي	2.317	3	0.772	1.471	0.211
	المجال الجسدي	2.508	3	0.836	1.464	0.215
	المجال الاجتماعي	2.119	3	0.706	1.270	0.257
مكان السكن ولكس لمبدا = 0.778 ح = 0.000	المجال النفسي	6.847	2	3.424	6.521	*0.006
	المجال الجسدي	6.598	2	3.299	5.778	*0.009
	المجال الاجتماعي	7.265	2	3.633	6.533	*0.005
الخطأ	المجال النفسي	324.124	617	0.525		
	المجال الجسدي	352.217	617	0.571		
	المجال الاجتماعي	8.325	617	8.325		
الكلي	المجال النفسي	638.577	626			
	المجال الجسدي	648.662	626			
	المجال الاجتماعي	682.619	626			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

يبين الجدول رقم (10):

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة عند جميع المجالات تعزى لمتغير الجنس، وذلك لصالح تقديرات الإناث.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة عند جميع المجالات، تعزى لمتغير تعليم الأب، ولتحديد مصادر تلك الفروق تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) كما هو موضح في الجدول رقم (11).

جدول (11) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة بحسب متغير تعليم الأب

المجال	تعليم الأب		أمي	ثانوية فما دون	دبلوم	بكالوريوس فأعلى
		المتوسط الحسابي	3.97	3.87	3.81	3.27
المجال النفسي	أمي	3.97		0.10	0.16	0.70*
	ثانوية فما دون	3.87			0.06	0.60*
	دبلوم	3.81				0.54*
المجال	تعليم الأب		أمي	ثانوية فما دون	دبلوم	بكالوريوس فأعلى
		المتوسط الحسابي	4.02	3.98	3.76	3.34
المجال الجسدي	أمي	4.02		0.04	0.26	0.68*
	ثانوية فما دون	3.98			0.22	0.64*
	دبلوم	3.76				0.42*
المجال	تعليم الأب		أمي	ثانوية فما دون	دبلوم	بكالوريوس فأعلى
		المتوسط الحسابي	4.03	3.89	3.75	3.37
المجال الاجتماعي	أمي	4.03		0.14	0.28	0.66*
	ثانوية فما دون	3.89				0.52*
	دبلوم	3.75				0.38*

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

يبين الجدول رقم (11) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات ذوي تعليم العلمي (أمي، وثانوية فما دون، ودبلوم) من جهة، ومتوسط تقديرات ذوي تعليم (بكالوريوس فأعلى) من جهة ثانية، وذلك لصالح تقديرات ذوي تعليم (بكالوريوس فأعلى).

3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة، عند جميع المجالات تعزى لمتغير تعليم الأم.

4. وجـود فروق ذات دلالـة إحصائية بين متوسـط تقديرات أفراد عينة الدراسـة، عند جميع المجالات تعزى لمتغير مكان السكن، ولتحديد مصادر تلك الفروق تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) كما هو موضح في الجدول رقم (12).

جدول (12) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة بحسب متغير مكان السكن

المجال	مكان السكن		قرية	مدينة	مخيم
		المتوسط الحسابي	3.78	3.44	3.83
المجال النفسي	قرية	3.78		*0.34	0.05
	مدينة	3.44			*0.39
المجال	مكان السكن		قرية	مدينة	مخيم
		المتوسط الحسابي	3.97	3.42	3.89
المجال الجسدي	قرية	3.97		*0.55	0.08
	مدينة	3.42			*0.47
المجال	مكان السكن		قرية	مدينة	مخيم
		المتوسط الحسابي	3.94	3.61	3.84
المجال الاجتماعي	قرية	3.94		0.33	0.10
	مدينة	3.61			*0.23

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

يبـين الجدول رقم (12) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسـط تقديرات ذوي مكان السـكن (مدينة) من جهة، ومتوسـط تقديرات ذوي مكان السـكن (قرية، ومخيم) من جهة ثانية، وذلك لصالح تقديرات ذوي مكان السكن (قرية، ومخيم).

كما تم إجراء اختبار تحليل التباين الرباعي للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة الكلية حسب متغيرات الدراسة، حيث كانت النتائج، كما هي موضحة في الجدول رقم (13).

جدول (13) اختبار تحليل التباين الرباعي للفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة ككل بحسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة «ف»	الدلالة الإحصائية
الجنس	10.009	1	10.009	12.622	*0.001
مستوى تعليم الأب	22.624	3	7.541	9.510	*0.001
مستوى تعليم الأم	3.242	3	1.081	1.363	0.234
مكان السكن	9.375	2	4.688	5.911	*0.008
الخطأ	489.277	617	0.793		
الكلي	15840.07	626			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

يبين الجدول رقم (13) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) بين تقديرات أفراد عينة الدراسة عند متغير الجنس، وذلك لصالح تقديرات الإناث، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وجود التمييز بين الذكور والإناث، ويعتبر ذلك عنفاً وذلك لميل الآباء والأمهات إلى جنس المولود، وينعكس ذلك على تفكير الوالدان بمستقبل البنت أكثر من الابن الذكر، وتشكل عليهم عائقاً في اتباع وسائل التربية وتأمين زواجهنّ مستقبلاً وإمكانية تعليمهنّ، وكذلك الكراهية التي تظهر من قبل الأمهات اتجاههنّ، وإظهار نوع التسلط الذكوري من الوالدين والإخوة عليهنّ مما يؤدي في المستقبل مأسسة ما يسمى بالكراهية بين الاخوه، وكراهية الأخ للأخت، وحرمانهنّ من حقهنّ في الإرث والتعليم، ونظرة المجتمع للإناث في دورهنّ فقط للتزاوج والتكاثر، مما يعرضهنّ للإيذاء البدني والجسمي والنفسي، وأن الكثير من أولياء الأمور يتشكل لديهم قوة حب السيطرة تجاه الإناث كونهن الأضعف في الأسرة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Hart & Bennett, 2009)، ونتائج دراسة (Lampi, 2005)، وتختلف مع نتائج دراسة آل رشود (2000).

وهناك فروق دالة إحصائياً عند متغير مستوى تعليم الأب لصالح تقديرات ذوي تعليم بكالوريوس فأعلى، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى كون أولياء الأمور الذين يتدرجون في السلم التعليمي يمتلكون مخزوناً معرفياً، وأساليب تربوية متنوعة في التعامل مع الأبناء الذكور والإناث، وخاصة في تنشئتهم تنشئة سليمة وصحيحة تربوياً، وفكرياً، ونفسياً، وصحياً، ويمتلكون مهارات حسن انتقاء الألفاظ تجاه الأبناء ومعارف تمكنهم من تصريف شؤونهم الحياتية اليومية، وإمكانية التجاوز عن الأخطاء التي يرتكبونها أمامهم واتجاه الآخرين، مدركين أن الأخطاء التي يرتكبونها قد يتعلمون منها لتعكس لهم الأفعال الطيبة مستقبلاً، ويتشكل لديهم معرفة توطيد العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة نظراً لدور المساقات، والمواد التي درسوها في الجامعة، وعكست عليهم طرق وفنون التعامل مع الآخرين من الآباء الأقل تحصيلاً علمياً، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Fredric & Fredjr, 2006)، وتختلف مع نتائج دراسة آل سعود (2005).

وعدم وجود فروق تعزى لمستوى تعليم الأم، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأمهات المتعلمات يظهر عندهن توافق أسرى مما يؤدي إلى بناء أسرة أكثر استقراراً ومودة وألفة بين أفراد الأسرة، ولديهنّ نظرة إيجابية مساوية بين الأبناء الذكور والإناث، وخاصة عند التعامل مع الأبناء من نوع الإناث، مما يسهم في تحقيق الاستقرار الأسري وتوفير البناء العاطفي والانفعالي والنفسي والجسمي تجاه الأبناء، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Fredric & Fredjr, 2006)، وتختلف مع نتائج دراسة (Lampie, 2005).

ووجود فروق تعزى لمتغير مكان السكن وذلك لصالح تقديرات ذوي مكان السكن (قرية، ومخيم)، ويعزو الباحثان هذه النتيجة كون الأسر التي تقطن في القرى والمخيمات أكثر التزاماً من الأسر التي تعيش في المدن علماً أن الأسر التي تعيش في القرى والمخيمات تربطهم علاقة القرابة، وتظهر بينهم الألفة، ويمتازون بالمحافظة والتمسك بالأعراف والتقاليد والتعاليم الدينية، بينما نجد معظم الأسر في المدن عبارة عن تجمعات متباينة وأسر مختلفة الطباع والمزاج في اتباع نوع معين من أساليب التربية مع الأبناء، أما الأسر القروية فهي الأكثر محافظة، وتمتاز بالترابط الأسري فيما بينهم، ومن ثَمَّ ينعكس إيجاباً على تنشئة الأبناء (ذكور وإناث)،

وقد يكونون في بعض الأحيان اتباع موروث الآباء في تربية الأبناء ومدى حبهم للذكور على الإناث وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Lundgren, et al. , 2001) وتختلف مع نتائج دراسة سعيد (1998).

التوصيات:

بعد عرض نتائج الدراسة ومناقشتها، يوصي الباحثان بالتوصيات الآتية:

1. ضرورة توفير الحاجات الأساسية للأبناء من توفير الغذاء الصحي المتوازن، والسكن المناسب، والملابس المناسبة، والتعليم المناسب لتهيئة الفرصة أمام الأبناء للإنجاز والتحصيل.
2. ضرورة اختيار الأزواج بناء على التوافق الزواجي بين الأبوين، مما ينعكس عليهم في الاستقرار النفسي الزواجي، والإنجاب المنظم من الأبناء واتباع الأساليب التربوية الحديثة والمناسبة.
3. ضرورة توفير الأجواء الأسرية التي يسودها المحبة والتفاهم والاحترام، وعدم التمييز بين الأبناء ذكور وإناث.
4. ضرورة توفير وسائل الثقافة المختلفة في المنزل وتشجيع الأبناء على الاستفادة من أوقات الفراغ لديهم، وتنمية مواهبهم في المجالات المناسبة لهم.
5. معاملة الأبناء معاملة ديمقراطية ومعرفة احتياجاتهم، واستخدام أسلوب الحوار الإيجابي معهم وترك الحرية لهم للتعبير عن أنفسهم بصورة صحيحة والعمل بكل الوسائل وتوظيف الحوار والمناقشة الهادفة محل الأساليب التسلطية والعنف.
6. مراعاة الوالدين للفروق بين الأبناء من جميع النواحي.

المراجع

أولاً - المراجع العربية:

ابن منظور (1992). *لسان العرب*. بيروت: لبنان، دار العياد.

أبو الوفاء، محمد (2000). *العنف داخل الأسرة بين الوقاية والتجريم والعقاب في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي*. الإسكندرية: مصر، دار الجامعة الجديد للنشر.

آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن (2005). *إيذاء الأطفال، أسبابه، وأنواعه وخصائص المتعرضين له*، الرياض: جامعة نايف العربية للعوم الأمنية.

آل رشود، سعد محمد (2000). *اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مكتبة الملك فهد.

الأمم المتحدة (2011). *حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية*. نيويورك: منشورات الأمم المتحدة، 267–280.

البصري، حيدر (2001). *العنف الأسري "الدوافع والحلول"*. بيروت: لبنان، دار المحبة البيضاء.

بركات، مطاع (1994). *الخبرات العدوانية في الأسرة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، روسيا الاتحادية: جامعة آدم ميتسكيفيتش.

حلمي، إجلال (1999). *العنف الأسري*. القاهرة: مصر، دار قباء.

الحوشاني، علي عبد الله (2002). *الخصائص الاجتماعية لضحايا جرائم العنف بمدينه الرياض*. رسالة ماجستير غير منشوره، الرياض: كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

حجازي، مصطفى (1994). التخطيط الاجتماعي لرصد وتلبية احتياجات الأسرة بين الأسس العلمية والتطبيقات العملية. بحث منشور في *سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية*. المنامة: البحرين، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، العدد 27، 15–28.

حلمي، ناهد عباس (2001). العلاقة بين استخدام أساليب العلاج المعرفي في خدمة الفرد وزيادة تقدير الذات والإحساس بالكافية الشخصية لدى الأطفال في المؤسسات الإيوائية. القاهرة: بحث منشور في *مجلة الخدمة الاجتماعية*، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، العدد (7)، 1–20.

دنان، لونة عبد الله (2006). *العنف اللفظي "الإساءة اللفظية" تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة*. رسالة ماجستير غير منشوره، الخرطوم: السودان، جامعة أم درمان.

السالم، عبير (2001). *فعالية برنامج تدريبي في مهارات توجيه سلوك الأطفال على أداء عينة من معلمات الروضة بمدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشوره، الرياض: جامعة الملك سعود.

سعيد، حمادة عبد السلام (1998). *عوامل انتشار العنف في المدارس*. رسالة ماجستير غير منشوره، معهد الدراسات والبحوث، القاهرة: جامعة القاهرة.

السعيد، حمزة (2003). العنف ضد الأطفال: حدوده وانعكاساته. حلب: سورية، *مجلة جيش الشعب*، العدد (1925)، 42–65.

سيفر، سال (2002). *كيف تكون قدوة حسنة لأبنائك*، حلب: سوريا، دار القلم للنشر.

الطويل، سلوى عبد الحميد (1994). اتجاهات المرأة المصرية المتعلمة نحو ظاهرة العنف السياسي، دراسة ميدانية لبعض العاملات المؤهلات تأهيلا عالياً. جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، *مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية*، 5، 48–64.

عاقل، فاخر (2000). العصا لمن عصا. *مجلة العربي*. الكويت: العدد (8). 40–64.

العقاد، عصام عبد اللطيف (2001). *سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحنى علاجي معرفي جديد*. القاهرة: دار الغريب، مصر.

عبد الرحمن، محمد السيد (2000). *علم الأمراض النفسية والعقلية*. القاهرة: مصر، دار قباء.

عطوة، ميساء (2004). *العنف الأسري ضد الطفل*. بيروت: لبنان، دار الخير.

الغصون، منيرة صالح (1992). *السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية والذكاء بمدينة الرياض*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية.

فداوي، إبراهيم زكي (1998). رؤية ديموجرافية لظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عشوائية، دراسة تطبيقية بمدينه المنيا. الجزء الثالث، جامعة الأزهر، *بحوث المؤتمر الدولي، العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية*، العدد (7)، 25–46.

قناوي، هدى (1991). *الطفل: تنشئته وحاجاته*. القاهرة: مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

القبانجي، علاء الدين (2001). العنف (السيكولوجية والعلاج). *مجلة النبأ*، العدد (47)، 60–80.

الكساب، علي عبد الكريم؛ العودات، ميسر؛ الطوالبة، هادي (2011). مدى تضمين مفاهيم حقوق الطفل في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، الكويت: *مجلة الطفولة العربية*، المجلد (13)، العدد (50)، 231–246.

نادر، نجوى (1998). *معاملة الوالدين وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي*. رسالة ماجستير غير منشورة، سوريا: جامعة دمشق.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

Hart, S. N. & Bennett, S. (2009). *The Need a General Comment for Article* **19** *of the UN Convention on the Rights of the child:* **Toward. Johnson.**

Larsson, K. (2007). *En studie om kvinnor, vald I nara relationer och symtom pa fysisk och psykisk ohalsa***. Avhandligar från orebro Universitet. (orebro)**

Lundgren, H., Eva, E. & Slagen, D. (2001). Mans våld mot kvinnor i gemställdaSverige en omfångsundersokning. *Brottoffer myndigheten. Uppsala universitet***. Tryck: Åstrom tryckeri AB, (Umea) n approaches in the psychological Therapies, 163-186.**

Johnson, S. & Brown, J. (2008). Childrearing and Child Participation in Jamaican Families Journal Articles. *International Journal of Early Years Education, 16* **(1), 31-40.**

Etherton, M. & Munier, A. (2006). Child right theatre for development in rural Bangladesh: A Case study. *Research in Drama Education, 11* **(2) 175-183.**

Anton, F. (2000). *The pastoral counseling of families in which child abuse occurs. A narrative family therapeutic perspective***. Ph. D. Dissertation. University of Pretoria, South Africa.**

Fredric, L., & Fredjr, A. (2006). *Intensive family based services program. Preventing and improving mechanism in children abused and neglected through PCTT,* **self-management skills, and intensive child play counseling, Edd, Nova, Southwestern University.**

Lampie, G. (2005). Child abuse and neglect: A practical guide for professional school counselors, *Professional School counseling, 8***, (3), 175-193.**

صدر حديثاً
عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

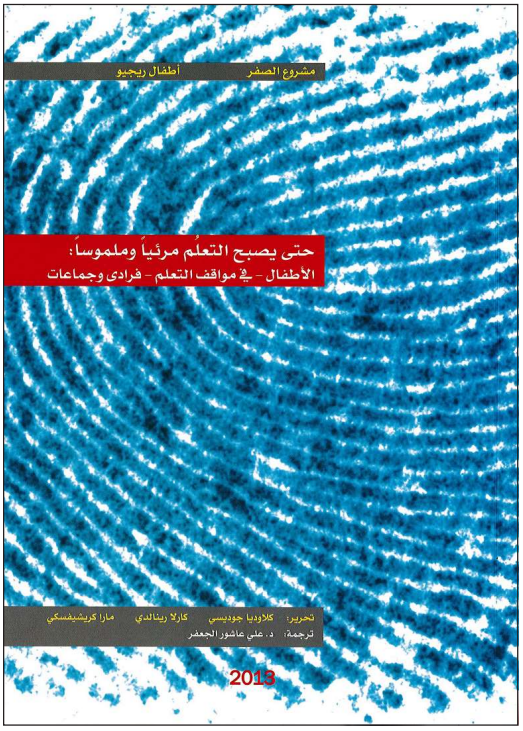

ضمن الجهود التي تقوم بها الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في عرض الأسلوب التربوي المعروف باسم: "ريجيو إيميليا" قامت الجمعية بترجمة كتاب: (حتى يصبح التعلُم مرئياً وملموساً: الأطفال - في مواقف التعلُم - فرادى وجماعات). وهذا الكتاب هو عبارة عن تجربة بحثية قام بإجرائها مشروع "الصفر" بكلية التربية للدراسات العليا بجامعة هارفارد، ومؤسسة أطفال ريجيو بمدينة "ريجيو إيميليا الإيطالية".

ولعل الموضوع الأبرز الذي يتناوله مشروع الكتاب هو التوثيق، باعتباره العملية التي تجعل من التعليم مرئياً وملموساً، فنجد من ضمن فصول الكتاب المهمة عرضاً للحياة اليومية للمدرسة، وكيفية رؤية غير العادي في العادي من الأشياء، وأهمية وفهم التوثيق، وغيرها من الموضوعات والمشروعات التي قام بها أطفال بلدية "ريجيو إيميليا الإيطالية"، والتي قام بعرضها وتوثيقها معلمات تلك المدارس.

وهذا الكتاب هو سلسلة من الكتب التي قامت الجمعية بترجمتها، فكان كتاب: "الأطفال ولغاتهم المئة: مدخل ريجيو إيميليا - تأملات متطورة" هو الباكورة، الذي صدر في عام 2010، وكتاب: "المؤشرات" الذي صدر مؤخراً عن الجمعية بالتعاون مع "مؤسسة أطفال ريجيو". والكتاب الحالي هو الثالث الذي يطرح الجانب النظري والتطبيقي في آن واحد.

طبع هذا الكتاب بدعم مالي
من وقفية الأستاذ/ عبدالباقي عبدالله النوري

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ

تُنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: joe@ku.edu.kw